طقوس الموت قبل الإسلام
مقارنة بين طقوس الحضارتين العراقية والرومانية

حسنين عبد الرزاق حسن هادي الهادي
استاذ مساعد دكتور، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، العراق hasan_alhadi74@uomustansiriyah.edu.iq

التقديم: ٢٠٢٣/١٢/٣٠ القبول: ٢٠٢٣/٤/٤ النشر: ٢٠٢٣/٩/١٥

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v62i3.2127

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

المُلخّص

إهتمت الحضارات القديمة بطقوس الموت، لاسيما الحضارات التي إمتلكت إرثاً زاخراً بالمُعطيات الفكرية والعقائدية ، كالحضارتين العراقية والرومانية، وهما تحاولان بقدرٍ ما إيجاد حلولاً في فهم الموت ، وفي كيفية التعامل مع جثث الموتى، والطريقة التي يظهرون بها حزنهم وأساهم عمّا فقدوه، فابتدعوا طقوساً وسلوكياتاً معينةً لإكرام الجسد بِتطهيره (غسله وتعّطيره)، وسَتّره بِتكفينه، ودفنه لِحمايته من أيدي العابثين، ومن الأرواح الشريرة التي إعتقدوا بِقدرتها على إيذاء أرواح الموتى، فضلاً عن تقديمهما ـ أي الحضارتين العراقية والرومانية ـ تفاسيراً غيبيةً خياليةً نابعةً من الميثولوجيا الدينية ، التي تبدو الى حدٍ ما متشابهةً في طقوسهما وشعائرهما الجنائزية ، وفي تصوراتهما عن عالم ما بعد الموت ، الذي يقبع فيه الموتى تحت الأرض ، لعالم عُرِفَ عندهما بالعالم الأسفل .

الكلمات المفتاحية : الطقوس الجنائزية ، المدافن العراقية ، موتى الرومان ، شعائر العزاء

Death Rituals before Islam
A Comparison between the Rituals of the Iraqi and Roman Civilizations

Hasanain Abdulrazzaq Hasan Hadi Alhadi
Asst. Prof. Dr. Mustansiriyah University, College of Education, Iraq

Abstract

Ancient civilizations cared about death rituals, especially the civilizations that owned a legacy replete with intellectual and doctrinal values, such as the Iraqi and Roman civilizations, which are trying as much as possible to find solutions in understanding death, and in how to deal with the bodies of the dead, and the way they show their grief and contribute to what they lost, so they invented rituals and behaviors certain means of honoring the body by purifying it (washing and perfuming it), covering it by shrouding it, and protecting it from the hands of tinkerers, and from the evil spirits that they believed in their ability to harm the souls of the dead, As well about presenting them (the Iraqi and Roman civilizations) imaginary metaphysical interpretations emanating from religious mythology, which seems somewhat similar in their funeral rites and rituals and in their perceptions of the world after death, in which the dead lie underground, to a world known to them as the lower world or underworld.

Keywords: Funeral rites, Iraqi burials, Roman dead, mourning rites

المقدمة

أهمية الموضوع ، إن لطقوس الموت أهمية خاصة عند شعوب العالم القديم، لاسيما الشعوب المُتحضّرة ، كونها تعكس الميثولوجيا الخاصة بهم ، الممزوجة بالإرث العقائدي الذي توارثوه عن أسلافهم، لذلك كانت الغاية من البحث ، تَقصَي طقوس الموت لبيان الرؤيا الفكرية و العقائدية ، لدى الشعوب العراقية والرومانية ، ومعرفة الخصائص والسِمات المتشابهة والمتباينة بينهما.

لموضوع البحث صعوباته الخاصة ، المتمثلة بقلّة المدوّنات العربية والأجنبية التي حَكَت تاريخ الطقوس الجنائزية في عصر قبل الإسلام، لذلك حاولنا قدر الإمكان الإستعانة بمؤلفات المُنقبين من الآثاريين ومن المُختصّين بالتاريخ القديم، كمؤلفات نائل حنون، في كتابيه : المدافن والمقابر في حضارة بلاد الرافدين، و عقائد ما بعد الموت، ومؤلفات خزعل الماجدي التي من أبرزها كتابي : المعتقدات الرومانية ، وبخور الآلهة، وغيرها من المؤلفات التي زَفَدَت البحث بمعلومات قيّمة .

تركزت مشكلة البحث في عدّة تساؤلات ، اهمها : كيف فَهِمَ العراقيون والرومان حقيقة الموت ؟ ، وكيف واجهوا فاجعة فُقدان أحد الأشخاص ؟ ، وكيف تعاملوا مع جثث موتاهم ؟ .

أمّا طريقة الحلّ فتركّزت في إبتداع العراقيون والرومان ، طقوساً وشعائراً جنائزيةً ، إنبثقت من فكرهم وعقيدتهم ، مُفسّرةً لهم عالم الأموات تفسيراً اسطورياً ، حتى تمخّضت النتائج في نهاية البحث لتكشف حقيقة المستوى العقلي والميثولوجي للحضارتين العراقية والرومانية .

المنهج المُستخدم في البحث ، هو المنهج الوصفي التاريخي والآثاري ، لبيان شعائر الموت وإيضاح طقوسه ، مع الإرتكاز على المنهج المقارن لكشف أوجه الشبه والإختلاف ما بين الطقوس العراقية والرومانية ، وأظهار التباين الموجود في فلسفة الموت عند الحضارتين .

قُسّم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسة، تطرّقنا في المبحث الأول : لـ طقوس الحِداد وتجهيز الجنازة ، بينما جاء المبحث الثاني بعنوان: طقوس التشييع، في حين ورد المبحث الثالث بعنوان: طقوس الدفن، وقد تضمّن كل مبحثٍ من المباحث ، على محاورٍ جَرَت فيها مُقارنة لِطقوس الموت بين الحضارتين العراقية والرومانية .

أولاً : طقوس الحِداد وتجهيز الجنازة

للمجتمعين العراقي والروماني في عصر ما قبل الإسلام (العصر الكلاسيكي) طقوساً ومراسيماً جنائزيةً، أقاموها عند الوفاة ، من أهم تلك الطقوس هي :

1-الإعلان عن الوفاة وإقامة الحِداد

إعتاد العراقيون والعرب عموماً، إذا ما وقعت عندهم فاجعة الموت، يهمّوا أولاً الى إشاعة الخبر بين أبناء القبيلة، أو في أحياء المدينة ــ كلاً بحسب بيئته ــ يكون الإعلان عن الوفاة عبر أحد المُقرّبين من عائلة المتوفي، أو قد يُكلّف شخص يُعرف بالناعي، يجول بين الأزقّة والدروب ، أو في بطون القبيلة، يُشيع خبر الوفاة وينادي بإسم المتوفي، لِيُعلِم الناس بهِ ، فيشرعوا بالذهاب الى بيته لتقديم التعازي لأهله (القلقشندي،

1980، ج2، ص 453 ؛ الجارم، 1923، ص 85) بالمقابل تُقيم عائلة المتوفي العزاء ، وتعيش حالة الحِداد والحزن، فتسمع أصوات النحيب والعويل، واللطم على الوجوه، مع ارتداء الملابس الرثة والبالية ذات اللون الأسود الدال على الظلمة والحزن، أو اللون الأحمر المعروف عندهم بأنه طارد للأرواح الشريرة (روتن، 1984، ص84 ; Forbes, 1955, P.94) ومن نساء أهل المتوفي ، من يقُمّنَ بِتَمزيق ثيابَهُنَّ، ونَتفِ شعورَهِنَّ، ونثرِ التراب فوق رؤوسَهِنَّ، وخدشِ خدودَهِنَّ وإنوفَهِنَّ، كإنعكاس لِحالة الهلع التي أصابتهِنَّ، ومن المُعتاد إستئجار نائحة تقوم بالندب والعويل والرثاء ، عُرِفَت بالنائِحة أو المرأة الناحِبة، وفق المصطلح السومري القديم (UM.MA.ER) (كريمر، ١٩٧٣ ، ص 296 ؛ رشيد، 2004، ص 98) المأذونة من المعبد للقيام بطقوس المآتم ، وقد تستعين تلك النائِحة بالأدوات الموسيقية لأداء مراثي العزاء ، ذات الألحان الحزينة، وهذا غالباً ما يكون عند العوائل الميسورة الحال، نظراً لإرتفاع تكاليف تلك الفِرَق التي تستخدم الآلات الموسيقية ـ القيثارة، الطبل، المزمار، الدف، الناي ـ حيث تعود تلك الطقوس الى عهد أسطورة نزول الآلهة أينانا (عشتار) الى العالم الأسفل، عندما قالت: " أقيمي لي مناحة فاجعة ودُقيَّ الطبل في مقر المجلس " (رشيد، 1970، ص 253 ؛ Rashid,1970, p 253) وقد يشترك الرجال والنساء في مراثي واحدة، كما في النص الذي أورده طه باقر، ١٩٧١ ، ص 107 . " وكانت النساء يندبن والأصدقاء يجيبون" الخاص بملحمة كلكامش، وقد يكون الحِداد عاماً يشترك فيه أبناء البلد، عند وفاة الملك أو حاكم المدينة ، الذي يشمل جميع فئات المجتمع، الذين يتجمّهرون في الساحة العامة للمدينة لإلقاء تحية الوداع على ملكهم، وفيها تقام الولائم الضخمة بِنَحر أعداداً كبيرةً من القرابين الحيوانية، وتقديم ألذ أنواع الأشربة من الخمور والعصائر(ساكز، 1999،ص٣٠٠-٣٠٢ ; Mcintosh, 2005, P.22) . امّا الحِداد الذي إقتصِر على أُسرة معينة، فتكون هي المسؤولة عن إعداد الطعام الجنائزي ، وتقديم القرابين للآلهة، وقد يساعدهم في طبخ الوضيمة ـ طعام الجنازة ـ الأُسر المجاورة لهم في السكن، للتخفيف عن شِدّة المُصاب ووطأة الجهد المطلوب في العزاء (حنون، 1986، ص291 ؛ سمّار، ٢٠١٤، ص.65) .

وفيما يخص مُدّة الحِداد عند العراقيون ، فيبدو أنها تختلف من قبيلة لأُخرى، ومن عائلة الى عائلة أخرى، تبعاً للمستوى الإجتماعي والإقتصادي، ووفقاً لمكانة المتوفي عند أهله ، إلاّ أن المُدّة الزمنية لِعموم الناس تكون ما بين الثلاث الى السبع أيام (حنون، 1986، ص300 ؛ كونتينو، ١٩٨٦ ، ص 493) وفي حالات معينة يستمر الى الشهر، إذ يتم تقديم القرابين للآلهة في نهاية كل شهر قمري ، عند أفول ضوء القمر، مع تجديد ذكرى الوفاة عند نهاية كل سنة ، بإقامة وليمة لِكسب رِضا الآلهة والترحّم على روح فقيدهم (بورت، 1997، ص 171 ؛ Port, 1997,p 171) .

أما طقوس الإعلان عن الوفاة وإقامة الحِداد عند الرومان ، فهي لا تختلف كثيراً عمّا كان معروفاً عند العراقيون، فعند حدوث فاجعة الموت ، يتم الإعلان عن الخبر في الحي بإذاعته في الساحة العامة ، والإتصال بالمعبد لِتخصيص كهنة يقومون بإجراءات الطقوس الجنائزية ومراسيم الحِداد (عميري، وروبه ،2012، ص 23 و 30 ؛ Amiri , Rouba, 2012 p 23,30) في إلقاء المراثي الحزينة، وقراءة نصوص الأسفار والأدعية الدينية، وحرق البخور والطيوب الذكية، التي تُختم بالدعاء لنيل المتوفي الرحمة والمغفرة ،

وغالباً ما إرتبط الطقس الجنائزي بالحالة الإجتماعية لذوي المتوفي، وما إمتازوا به من مستوى مادي وثقافي وديني، فقد تبقى الجثة في البيت لمدة ثلاثة أيام لإستقبال المُعزّين من المعارف والأصدقاء، وقد تمكُث ليوم واحد فقط ، ثم تُشيّع للمقبرة (Lindsay, 2000, P.164). إلتزم أهل المتوفي وأقاربه بِلبس السواد أو الملابس الرثة البالية التي تدل على الحزن والأسى، وترتفع أثناء العزاء أصوات نساء الرومان بالعويل والبكاء وتمزيق الثياب، وقصّ الشعر وإهداءه للمتوفي (هوميروس، 2012، ص881 -882 ; Homer p 881-882 , 2012) وكان من جملة تقاليد الرومان وضع الجثة بتابوت خشبي مزخرف في مقدمة البيت Atrium لإلقاء المُعزّين النظرة الأخيرة على المتوفي، وتوديعه بكلمات مُقتَضَبة ومُعبّرة عن العلاقة التي كانت تربطه معهم ، كما يتم تقبيل المتوفي من المُقرّبين إليه ، والمباشرة بِغلق عينيه، وتغطية جسده بقماش أسود أو أبيض، مع وضع قطعة نقدية في فمه، يدفعها كأُجرة في عالم الأموات ـ حسب إعتقادهم ـ لصاحب القارب شارون جرّاء إجتيازه لنهر الموت (فريدة ، 2017، ص 18-19 ; Farida, 2017, p 18-19). كما اعتاد الرومان وضع أكليل من الزهور أو أغصان الآس حول التابوت، مع نصبهم شجرة الصنوبر أو السرو عند مدخل بيت المتوفي، لِمَنِع عدوى الموت، كونهم إعتقدوا أن الموت يحدث بسبب مرض معدٍ يؤدي الى الوفاة (Lindsay, 2000, P.164) .

2-غسل الميت وتجهيزه

مارس العراقيون القدماء طقوس تطهير جثامين الموتى، وتحنيطهم (تعطيرهم) وتكفينهم قبل المباشرة بِدَفنِهم، وعلى الرغم من أن تلك الطقوس تغيرت عبر العصور التاريخية بدءاً من عصر فجر الحضارة الى عصر ما قبل الإسلام، إلاّ أن فكرتها الأساس إستندت على عقيدة واحدة، تمثلت بوجوب تطهير جسد الميت بوسائل التطهير المُعتادة (الماء، الزيت، الطيوب، البخور) فضلاً عن الأدعية والتراتيل الدينية، هذا ما جعل طقوس غسل الموتى متطورةً الى حدٍ ما عبر التاريخ، وفقاً للتطور الحضاري، وتبعاً للمؤثرات الدينية الوثنية منها، والسماوية(الشهرستاني، 2006، ج2، ص499 ؛ باقر، 1976، ص 224) فنجد أن أولى الاستكشافات الآثارية للمواد الخاصة بتحنيط جثث الموتى، كانت عبارة عن مسحوق أحمر اللون عُثِرَ عليه في مقابر أور، أريدو، تل أسود(لويد، 1992، ص62-65 ؛ Lloyd, 1993,p 62-65) الى ان تطورت طقوس التطهير ليتم غسل أجساد الموتى بالماء وتعطيرها بطيوب الكافور ومسحوق أوراق السدر واللِبان، مع مسحها بالزيت المقدس أي الزيت المقروء بالتعاويذ والأدعية الدينية (الأحمد، 2013، ص 87-91 ; Al-Ahmad, 2013, p 87-91) وعملية التطهير والاغتسال هذه تتم بواسطة كهنة المعبد من المُختصّين بالطقوس الجنائزية، وبما أن المعبد في العراق القديم كان بمثابة المؤسسة الدينية والإجتماعية والإقتصادية، فقد أُلحِقَت به أبنية خُصِصَت كمغتسل للموتى، حوت على أحواض الماء، ومصاطب سجت عليها الجثامين، وقوارير خُلِطَ بها الزيت مع بعض الطيوب، ومجامر لحرق البخور، كما في معابد الحضر والحيرة وبابل(سفر، 1952، ص44 ؛ الأسود، 1992م، ص 25) .

وما أن تنتهي طقوس الإغتسال، يصار الى تكفين الميت، وهذا الكفن يختلف بإختلاف المنزلة الإقتصادية والإجتماعية للمتوفي وذويه، فمن الأكفان ما كانت لعامة الناس كلفائف الكتان(أشرطة) لُفَّ بها كامل الجسد، أمّا الملوك والأمراء والقادة، فقد كانت ملابسهم الرسمية كفناً لهم، في حين إستَخدَمَ بسطاء الناس والفقراء من العراقيين ، الحصير المصنوع من سعف النخيل أو قصب البردي ، كفناً يستر موتاهم (الأحمد، 2013، ص 88 و91 ؛ كونتينو، ١٩٨٦، ص 494) بينما إعتادوا تكفين موتى الأطفال ، بالسِلال المصنوعة من سعف النخيل لِصُغر حجمهم (ابن قتيبة، 1998، ص89 ؛ حنون، 2006، ص-28 26) .

أمّا غسل الميت وتجهيزه عند الرومان، فأنهم إختلفوا الى حدٍ ما ، عن طقس غسل الميت وتجهيزه عند العراقيون، كونهم إستغنوا في بداية تكوينهم الحضاري عن تطهير جثامين الموتى وتكفينها، لممارستهم حرق جثث الموتى بمحارق النار بدلاً من دفنها ، وفي سياق عقيدة الحرق أشار الماجدي، 2006، ص191، أن عقيدة حرق الموتى عند الرومان ، هي في أصلها عقيدة هندأوربية، تأثرّت بها شعوب شرق أوربا ، ومن بينها الأقوام الأتروسكية التي ساهمت في تكوين العقيدة الرومانية ، ويبدو أن القبائل البدوية الأغريقية والرومانية قد حَبّذوا فِكرة حرق الموتى، كونهم قبائل غير مُستقرّة لا تهتم بالقبور من جهة، ولكي يتجنّبوا نبش قبورهم من قِبَل الأعداء، من جهة أخرى(فريدة ،٢٠١٧ ، ص ١٩ Farida ,2017, p 19 ;) كما إستحسنت القبائل المستقرة من الرومان الذين استوطنوا القرى والمدن المُتحضّرة ، عقيدة الحرق ، كونها طريقة غير مُكلِفة لا تحتاج الى طقوس الغسل والتكفين ، ولا الى الحفر وبناء القبر، التي تلزمهم دفع مبالغ مالية تثقل كاهلهم (عميري، وروبه ،٢٠١٢ ، ص31 ؛ أبو العطا، 2007، ص251) ، وما أن ترك عموم الرومان عقيدة حرق الموتى، إثْرَ التطور العقائدي الذي حصل بعد العصر الإمبراطوري، وانتشار الديانة المسيحية تقريبا في القرن الثاني للميلاد (ديورانت، ١٩٥٥ ، ج2، مج3، ص 386 ; Durant, 1955,vol 3, p 386) إلتَزَموا بوجوب تطهير جسد المتوفي عِبر الإغتسال بالماء أو الخمر أو بماء الورد، ومسحه بالزيوت والطيوب ثم دفنه في التراب ، ولم يكن عموم الرومان يكفنون موتاهم، بل إكتفوا بِسَتر الجسد بالملابس الفاخرة أو الرسمية، مع وضع قِماش أرجواني اللون لتغطيته (الشيخ، 2005، ص341 ؛ Sheikh, 2005, p 341) .

ثانياً : طقوس تشييع الجنازة

بعد الإنتهاء من غسل الميت وتعطيره وتكفينه، تبدأ مراسيم تشييع الجنازة، بحملها والسير بها الى المقبرة لدفنها :

1-حمل الميت على النعش

إعتاد العراقيون حمل الميت بواسطة محمل خشبي يُعرف بالنعش أو السرير، لِتشييعه، ثم نقله الى المقبرة لِدَفنه، ومن المشهود أن مراسيم تشييع الجنازة تكون مُتباينة الى حدٍ ما ، بين المُجتمعات البدوية والمُتحضّرة ، وما بين العوائل الثرية والفقيرة (ابن حبيب، د.ت، ص329 ؛ روتن ، ١٩٨٤ ، ص 85) فقد يوضع الجثمان في بيت المتوفي، لإستقبال التعازي من المعارف والأصدقاء، أو قد يُنقل الى الساحة العامة

للحي ، أو يسجى في قاعة المعبد، فيتجمّهر الناس عنده ، ليبدون عن حزنهم وأساهم لذوي المتوفي ، ومن المُعتاد أن يعتلي المنصة كاهناً ، أو خطيباً من المُقرّبين للفقيد ، يلقي على مسامع الحاضرين مآثر المتوفي ، وجليل أعماله ، ويأسف لموته ، ويترحم على روحه (الميداني، 1993، ج1، ص107 ؛ كونتينو، ١٩٨٦ ، ص 493-494) .

أمّا طقوس حمل الميت وتشييعه عند الرومان، فهي تختلف بعض الشيء عمّا أَلَفهُ العراقيون، فبعد أن يوضع جثمان المتوفي الروماني بتابوت مزخرف خشبي في وسط منزله، يقدم له أكليل من الزهور(ديورانت، ١٩٥٥، ج1، مج3، ص 175 ; Durant, 1955,vol 3, p 175) ثم يُحمَل على الأكتاف من قبل الأهل والمعارف، مُشكّلين موكباً جنائزياً لتشييعه، ومن المعتاد إستئجار فرقة من العازفين الأثني عشر ، وعددٍ من المُمثلين الذين يؤدون حركات راقصة مع الموسيقى الحزينة، مفادها طرد الأرواح الشريرة وإسترضاء الآلهة (نصحي، 1978، ص 221 ; Nashi, 1978, p 221) ، ومن التقاليد التي إختصّ بها الرومان عن غيرهم من شعوب العالم القديم، هو وضع أقنعة مصنوعة من الشمع تُعرف بأقنعة الموت (Death Masks)، يضعها أهل المتوفي وأقربائه على وجوههم، وهم يسيرون خلف الجنازة (ديورانت، ١٩٥٥ ، ج1، مج3، ص 176 ; Durant, 1955,vol 3, p 176)لمواساة فقيدهم، كون تلك الأقنعة مثّلت صوراً لملامح أسلاف العائلة من المتوفين السابقين، لاسيما من الذوات وأصحاب المناصب العليا ، لتذكير المتوفي وأهله، بأن الموت يسري على الجميع مهما طالت أعمارهم، وعلت مقاماتهم (أيوب، 1996، ص92 ; Ayoub, p 92 1996,) .

وعِندَ وصول الجنازة الى الساحة العامة أو المعبد، يعتلي المنصة أحد أفراد العائلة، أو أحد الخطباء، يلقي كلمة تحمل معاني الحزن والأسى، ويظهر سجايا الفقيد الطيبة، ثم يطلب من الجمهور الدعاء للمتوفي بالرحمة والمغفرة (أيوب، 1996، ص94 ; Ayoub, 1996, p 94) .

2-الصلاة على الميت

مارس العراقيون طقس الصلاة على الميت، أي الدعاء له بالرحمة والمغفرة ، يكون بإشراف كهنة مُختصّون بالطقوس الجنائزية من رتبة الماخو، يقومون بقراءة التعاويذ والأدعية الدينية حاملين معهم مجامر البخور وأواني الزيت المقدس، طالبين من الآلهة العطف على روح المتوفي وأن يحظى بالراحة والاستقرار في عالم الأموات ـ العالم الأسفل ـ .(اليعقوبي، 1425 هـ ،ج2، ص78 ؛ حنون، 1986، ص 284) ترافق تلك الطقوس، العويل والبكاء ومراثي تُلقى على مسامع الحاضرين، يكررون فيها كلمة (لا تَبعِدْ) قاصدين بها المتوفي، معتقدين أنه يسمع نداءهم، قاطعين له وعداً ، ان ذكراه عندهم لا تنتهي بوفاته (الماجدي، ١٩٩٨ ، ص360 ؛ سمار، ٢٠١٤ ، ص 64) .

أما طقس الصلاة على الميت عند الرومان، فتبدو متشابهةً الى حدٍ كبيرٍ مع طقس العراقيون، فكانت الصلاة كذلك ، يؤديها فئة من كهنة المعبد المختصّون بالطقوس الجنائزية، أقاموها في منزل المتوفي، أو في المعبد ، للدعاء له بالرحمة والمغفرة (عميري، وروبه ،٢٠١٢ ، ص 31 ; Amiri , Rouba, p 31 2012) تبدأ الصلاة بتلاوة الكاهن نصوص دينية أو مقاطع من أسفار الأناجيل باللغة اللاتينية، يردد معه

الحاضرون جزءاً من تلك النصوص، ثم ينادى بإسم المتوفي ثلاث مرات بصوتٍ مسموعٍ ، لإعتقادهم أن روح المتوفي تحضر المراسيم الجنائزية (عميري، وروبه، 2012، ص 31-32 ; Amiri , Rouba, p 31-32 2012) وأن ذلك النداء يمنح المتوفي الراحة والأمان، ويديم صلته بالأحياء من المقرّبين ، يرافق هذه الطقوس أدعية إلتماس العطف لروح الفقيد (فريدة ،٢٠١٧ ، ص 18 ; Farida, 2017, p 18)

ثالثاً : طقوس الدفن

اهتم العراقيون والرومان على حدٍ سواء، اهتماماً ملحوظاً بطقوس الدفن والشعائر المرتبطة بهما، نظراً لإعتقادهم أن أي خلل يحدث في عدم تنفيذ إجراءات الدفن أو الحرق، من شأنها أن تجعل روح الميت تائهة غير مستقرة لا يمكنها الولوج الى عالم الأموات (علي، 1991، ج1، ص316 ؛ كريمر، د.ت، ص 261) لذلك حرصوا على دفن موتاهم من المواطنين الصالحين وفق الأُصول المعروفة عندهما ، وامتنعوا عن دفن جثث المحكومين بالإعدام والقتلى من الأعداء والخارجين عن القانون، كي تبقى أرواحهم قلقة غير مستقرة بعد موتهم .(Seth, 2007, P.202) .

1- تهيئة القبر ودفن الجثة

تنوعت أنماط المقابر وأشكالها في الحضارة العراقية القديمة، وتباينت طُرُق دفن الموتى وأماكن قبورها ، بدءا من عصر فجر الحضارة حتى عصر قبل الإسلام، فقد شوهدت اولى المقابر في الكهوف ، وبعد ذلك في أرضيات بيوت السكن ، ثم أُقيمت المقابر المنفصلة التي حفرت بين ساحات البيوت وباحات المعابد، الى أن تشكّلت المدافن العامة للناس خارج أسوار المدن، أو ضِمن حِمى القبيلة في البوادي (حنون، 2006، ج1، ص 16-24 ; Hanoun, 2006, vol 1, p 16-24) في حين بقيت قصور الملوك والحُكام والقادة الكبار، مقابراً لأصحابها يدفنون فيها مع عوائلهم وحاشيتهم وحيواناتهم وكنوزهم ومقتنياتهم الشخصية (روتن ، ١٩٨٤ ، ص85 ؛ حسين، 2015، ص 338) .

اعتاد العراقيون القدماء، دفن موتاهم في التراب بمقابر خاصة بمدينتهم أو ضمن حِمى القبيلة، عبر حفر شق في الأرض بعمق لا يزيد عن (4 متر) ولا يقل عن (1 متر) ثم تُبطّن الحفرة بالحصير أو القصب كي توضع الجثة بداخلها (حنون، 1986، ص 239 ; Hanoun, 1986, p 239) ، أو قد توضع الجثة في تابوت(صندوق) مصنوع من الخشب أو الفخار أو الحجر، ومن ثم يتم أنزال التابوت في الحفرة ، ويتضح من خلال الشواهد الآثارية ان العراقيين قبل ظهور الإسلام ، تركوا الطريقة القديمة التي جعلت من الأواني والجِرار الفخارية الكبيرة توابيتاً لموتاهم ، وتمسكوا بإستخدام الصندوق ـ التابوت ـ بدلاً عنها (رميض، 1998، ص 17-18 ; Rameed, 1998, p 17-18).

لم يلتزم العراقيون القدماء بوضعية معينة لتمديد الجثة، ولم يتقيّدوا بإتجاهها، لذلك وجدنا عدّة طرق وأكثر من وضعية للجثة في المدافن العراقية، إلاّ أن أغلب الأوضاع وفق ما بينته تقارير المنقبين، كانت وضعية القرفصاء التي يكون فيها الفخذان مطبوقان على البطن (الأحمد، 2013، ص89 – 90 ؛ حسين ، 2015، ص 342) ويعلل حنون، 1986، ص239 ، أن هذه الطريقة متوارثة قديماً منذ أن كان الدفن في الكهوف، وبسبب صغر مساحة الكهف ، إضطر العراقيون أتباع وضعية القرفصاء لِتَصغير حجم القبر،

وبذلك صارت عادةٌ مُتّبعةٌ للدفن في المقابر، إلاّ أن هذه الوضعية بدأت بالإنحسار تدريجياً مع نهاية العصور الكلاسيكية، وشاعت بدلاً عنها الوضعية الأُفقية، بِمدّ الجثة على ظهرها، وصفّ اليدين بجانب الجسم، أو قد توضع اليدين متقاطعتين باتجاه منطقة البطن أو الصدر، ويبدو أن للعقائد السماوية من يهودية وصابئية ومسيحية أثرها في تهذيب عادات الدفن وترك البالي منها (لويد، 1993، ص63-64 ؛ سليمان، ١٩٨٨ ، ص214)، إلاّ أنهم استمروا بدفن المقتنيات الشخصية وأدوات الطعام والشراب، إعتقاداً منهم أن الميت بحاجة إليها في عالم الأموات، لِسدّ جوعه وإرواء ظمأه، من ذلك عملوا أنابيب فخارية تنزل من أعلى سطح القبر الى مكان الدفن، يتم تزويد تلك الأنابيب بالخمر أو الماء ، كلما زار أحدهم قبر المُتوفي (حنون، 1986، ص279 ؛ علي،١٩٩٣ ، ج5، ص 159) .

في حين شهدت العقائد الرومانية في تهيئة القبر ودفن الجثة، تطوراً ملحوظاً عبر تاريخها الطويل، فقد كان الرومان في بداية تكوينهم الحضاري يمارسون عادة حرق جثث الموتى ، بدلاً من دفنها(أيوب، 1996، ص٩٢ ; Ayoub, 1996, p 92) الى أن جنحوا عن ذلك الفعل إثْرَ تأثّرهم بالشعوب السامية من جهة، ولتطور عقيدتهم وقوانينهم أبان العصر الإمبراطوري من جهة أخرى، حتى تُرِكَ هذا الأمر نهائياً ، بشيوع الديانة المسيحية التي أكرمت جسد الإنسان ومَنَعت حَرِقه (ديورانت، ١٩٥٥، ج2، مج3، ص388 ; Durant, 1955,vol 2, p 388) .

تبدأ مراسيم حرق جثث الموتى التي تمسكت بها عددٌ من القبائل الرومانية ، بِحمل جسد المتوفي بواسطة محمل خشبي، ثم ينقل الى موضع الحرق (Ustrina) الذي يُنصب عادةً خارج الحي السكني ، بجوار المقبرة ، يتم وضع المحمل مع الجثة في وسط أكوام الخشب المُتشكّل على هيئة المكعب، حتى يقوم أحد الكهنة أو من أقرباء المتوفي، بإشعال عود خشبي ورميه في أكوام الحطب، لتحترق مع الجثة، يسبقها لَفّ الجُثّة بمادة عازلة تعرف بالحرير الصخري (الإسبست) كي تحافظ على رماد الجثة وتمنعه من الإختلاط برماد الخشب(فريدة،٢٠١٧، ص 19 ; Farida, 2017, p 19) وما أن تنطفأ النيران ويتحول الجسد الى رماد، يتم حفظه في آنية خاصة تعرف بـ (Hydria) تكون مزينة بزخارف نباتية وحيوانية، يكتب عليها أسم المتوفي، وتاريخ وفاته، وقد تُثبّت عليها وظيفته إذا كان من أصحاب الجاه والنفوذ، يصار بعدها الى حفظ آنية الرماد في كوّة (Ollarium) محفورة داخل جدران المقبرة، أو قد يتم إيداعها في قبو منزل المتوفي بناءاً على رغبة ذويه(أبو العطا، 2007، ص250 ; Abu Al-Ata, 2007, p 250).

أمّا فيما يخصّ دفن جثث موتى الرومان في التراب ، فيتضح من خلال المُدوّنات والشواهد الآثارية ، انهم اعتنوا بمقابر موتاهم، وقدّسوا أسلافهم ، وحرصوا على دفنهم وفق الأصول المعتادة، كي تنعم أرواحهم بالأمان والإستقرار في العالم الأسفل، وان لا تتحول الى أرواح شريرة تجلب الأذى لأهلها، فتهلك حقولهم، وتميت دوابهم (قاسم،2007، ص315-318 ; Qadous,2007,p 315-318).

أوكل الرومان شعائر الدفن الى كهنة المعبد من المُختصّين بالمهام الجنائزية، وكما هو معروف فإن هذه الشعائر ــ في طريقة الدفن ، وبناء القبر ، وإعداد الولائم الجنائزية ــ غالباً ما تتناسب مع منزلة الشخص

المتوفي، ومكانة أهله الإقتصادية والإجتماعية ، كونها تتطلب تكاليف مالية ، وجهد إجتماعي مرموق يوازي مستوى المُعزّين(نصحي، 1978، ج1، ص 221 ; Nashi, 1978 ,vol 1, p 221).

اعتاد الرومان وضع جثامين موتاهم في توابيت (Sarcophagus) فخارية أو حجرية أو خشبية ، مزينة بزخارف نباتية وحيوانية ، تتخللها رسوم نابعة من الميثولوجيا الرومانية ، ومن الملاحظ ان الرومان قد تعاملوا مع تلك التوابيت بطرق مختلفة (قادوس، 2007، ص211-212 ; Qadous,2007,p211-212) فمنها : ماتم وضعها في شق الأرض ضمن المقبرة العامة ، ثم يهال عليها التراب، ومن بعد ذلك يُشيّد عليها نصب حجري بسيط على غرار المقابر الناووسية (الماجدي، 2006، ص 150 ; Majidi,2006, p 150 Al-) أو توضع تلك التوابيت في كوّات (فتحات) داخل أضلاع غرفة القبر المُشيّدة تحت سطح الأرض (سرداب). عُثِر على نماذج منها في مدينة روما بأبعاد (6 × 6 متر) مربعة الشكل ، يعلو سقفها قبّة على هيئة مقابر الكولونمباريوم (Colonbareum) (أبو حطب، 2018، ص85-87 Abu Hatab, 2018, p 85-87) ، وقد توضع التوابيت داخل غرفة القبر المُشيّدة تحت سطح الأرض ، يتم الدخول إليها نزولاً عبر درج للأسفل، وهذه تُعدّ من المقابر العائلية التي تمّيزت بوجود زخارف ولوحات رسم تصوّر المتوفي وعائلته، فضلاً عن وجود أضرِحة فخمة تعرف بقبور الأبطال، تمّيزت بإستدراتها وجمال بناءها،(عميري، وروبه ، 2012، ص 32-33 ; Amiri , Rouba,p 32-33) كما في قبور أباطرة روما ، هادريان وتراجان ورجال الدين من القديسين والقادة العسكريون من حُماة البلد(قادوس ، 2007 ، ص٢١١ ; Qadous,2007, p 211) وكما فعل العراقيون، كذلك فعل الرومان ، في دفن المقتنيات والحاجات الشخصية مع جثة المتوفي، كجِرار الماء والخمر، وأواني العطور الزجاجية ، وأطباق الطعام والمجوهرات والأسرِجة(المصابيح) وبعض الحيوانات(غزال، 1974، 17-18 ; Ghazal , 1974, p 17-18).

أمّا وضعية الجثة واتجاهها، فقد بيّنت فِرَق التنقيب، أن الرومان اتّبعوا طريقة تمديد الجثة على ظهرها ، بحيث تكون اليدين ممددتين بصورة أُفقية مع الجسم، والرأس باتجاه الأعلى كأنه ينظر الى السماء، وهي الوضعية التي أقرّتها الديانة المسيحية وسمحت بها، كما عثرت فِرَق الآثار على وجود جثث ممددة على بَطنِها والرأس مُنَكّس للأسفل ــ على عكس الوضعية الأولى ــ مُعلّلين سبب ذلك ، أن هذه الجثث تعود لِمُجرمين صَدَرَ حُكم الإعدام بِحَقهم، فتمّ إذلالهم بِدفنهم مُنَكّسين على وجوههم (الماجدي، 2006، ص-Al 150 ; Majidi,2006, p 150) .

2- إقامة الطقوس الجنائزية

عُدَتْ الطقوس والشعائر الجنائزية من جُملَة العقائد التي إعتاد العراقيون القدماء على أداءها عند حدوث فاجعة الموت، وأن طبيعة تلك الطقوس وطول مُدتها، إعتمدت على المنزلة الإجتماعية والإقتصادية والدينية للمتوفي (اليعقوبي،١٤٢٥ هـ،ج2، ص78 ؛ سمار، 2014، ص 60-65) .

تبدأ الطقوس الجنائزية مع بداية الوفاة التي تدخل ضمن مُدّة الحِداد الذي قد يستمر لسبعة أيام (علي،١٩٩٣، ج5، ص172 ؛ كونتينو، ١٩٨٦، ص 493) وما أن تنتهي مُدّة الحِداد تُقام طقوس شهرية

تُقدم فيها الهدايا والقرابين للآلهة ، عند نهاية كل شهر مع أفول ضوء القمر، فضلاً عن الطقوس السنوية التي تجري مع نهاية كل سنة من تاريخ الوفاة (حنون، ١٩٨٦، ص 287 ; Hanoun,1986, p 287) .

إعتقد العراقيون القدماء أنهم كلّما أحسنوا دفن الجثة والتزموا بأداء الطقوس والشعائر الجنائزية من إنشاد مراثي حزينة، وقراءة نصوص دينية، ونحر القرابين، وتقديم الهدايا يؤدي الى رِضا الآلهة عن روح المتوفي(الماجدي،١٩٩٨، ص360 ؛ سليمان، ١٩٨٨، ص 214-217) ، لاسيما آلهة العالم الأسفل، فتحظى بإهتمامها وتجعلها تستقر بسلام وأمان في عالمها، وتضمن عدم تحولها الى شبح (أطيمو) تثير الرعب والأذى عند السكان (علي،١٩٩١، ج1، ص316 ؛ حسين، ٢٠١٥، ص 335) .

أُقيمت عموم الطقوس الجنائزية من قِبَل العارفين بها من عائلة المتوفي، أو قد يُستدعى كهنة المعبد من رتبة الماخو، المُختصّين بشؤون العزاء والمآتم ، كما تتم الإستعانة بالكاهنات النائحات من صِنف ـ لوكر و أينتو ـ (حنون، ١٩٨٦،ص ٢٨٧; Hanoun,1986, p 287) اللاتي يُنشدّنَ المراثي الحزينة ويقرأن النصوص الدينية الواعظة ، التي غالباً ما تتناغم مع الموسيقى الحزينة ، ترافقها روائح البخور المحترق من مجامر الكهنة، التي تجعل أجواء العزاء، أجواءاً روحانيةً مقدسةً ، كي تطرد الشياطين ، وتجلب الخير والأمان لروح المتوفي (رشيد، ١٩٧٠، ص253 ؛ ساكز، ١٩٩٩، ص 302-300) .

هناك ثلاثة طقوس جنائزية رئيسة أقامها العراقيون ، بإشراف كهنة المعبد من رتبة الماخو، هي :

أ- طقس مشاركة مائدة الطعام (كسبو) Kispu هو طقس جنائزي تُعدّ فيه وليمة من الطعام على مائدة فخمة، حوت ألذ أنواع الطعام والشراب، من سِماتِها ترك مقعد فارغ مُعدّ لحضور روح المتوفي، لمشاركتها الطعام الجنائزي مع المدعوين (حنون، ١٩٨٦، ص278 ؛ علي، ١٩٩٣، ج4، ص685) .

ب- طقس سكب الماء (مي نكو) Me Naqu هو طقس مُختصّ بِسكب الماء على قبر المتوفي عند زيارته ، بواسطة جرّة فخارية أو برونزية (حسين ، 2015، ص ٣٣٥-٣٣٦ 335 ;336 - Hussein ,2015, p) ، أو عِبرَ أنابيب فخارية مُعدّة لإيصال الماء من أعلى سطح القبر الى مكان الجثة، لأرواء ظمأ المتوفي، وهذا ما اكتشفته لِجان التنقيب في عدد من المقابر العراقية التي تعود للعصور البابلية والآشورية والكلاسيكية التي سبقت ظهور الإسلام (حنون، ١٩٨٦، ص 280 ; Hanoun,1986, p280) كما مارس العرب قديماً، نضح قبورهم بالخمر أو بدماء القرابين المهداة للآلهة (الجارم، 1923، ص ٩٧ ؛ Al- Jarim, 1923, p 97) .

ت - طقس ذِكر إسم المتوفي (شوما زاكارو) Shuma Zakaru هو طقس جنائزي يتم فيه مناداة اسم الميت لتطمينه بإن ذِكراه قائمة بين أهله وذويه ، ولن يكون في طيّ النسيان ما داموا ملتزمين بأداء هذا الطقس من جيل لآخر (Jastrow, 1898, Vol.II, P.605).

أما الطقوس الرومانية الجنائزية، فقد حاكت نظيرتها العراقية، في فِكرها وسلوكها العقائدي الذي كان من أهمّه : إستدعاء الفِرَق الموسيقية للمشاركة في إحياء مراسيم العزاء والتشييع بعزفهم الموسيقى الحزينة، وإقامة ولائم جنائزية تجمع الأهل والمعارف لإستذكار المتوفي والدعاء له بالرحمة والمغفرة، ومناداة المتوفي

بإسمه، بِقصد إدامة الصلة الروحية معه، وتمجيد مآثره الجليلة ، بأنه باقٍ في أذهان أهلهِ ومحبيهِ ، كما سلك الرومان مسلك العراقيون في قص شعر الرأس وإهداءه للمتوفي، تعبيراً عن حُبّهم إليه، وجزعهم بسبب رحيله عنهم (أيوب،١٩٩٦، ص٩٢-٩٤ ; Ayoub, 1996,p 92-94) ويتضح أن البعض من تلك الطقوس قد شابها حالة من المبالغة والتمادي على الذوق الإنساني، مما إضطرّ السلطة الرومانية، تشريع عددٍ من القوانين التي أُدرِجت ضمن قانون الألواح الأثني عشر، فَمَنَعت الأعداد المتزايدة من أفراد الفِرق الموسيقية الجنائزية، وقيّدتهم باستدعاء اثني عشر زماراً فقط ، كما رفضت مظاهر قصّ الشعر المُشينة لشكل الإنسان ، وإنتقدت عادات البذخ والإسراف في الموائد الجنائزية ، كونها لا تنسجم مع هول الفاجعة الواقعة على أهل المتوفي، من جهة ، وثُقل التكاليف المالية المُلقاة على عاتقهم ، من جهة أخرى(ديورانت، ١٩٥٥،ج1، مج3، ص175 ; Durant, 1955,vol 3, p 175).

ومن طقوس الرومان التي تميزوا بها عن غيرهم، أنهم إعتادوا على دفن موتاهم ليلاً ، فقد كانوا يحملون مشاعل النار معهم أثناء الدفن، قاصدين بها إخافة الأرواح الشريرة وإبعادها عن روح المتوفي (Lindsay ,2000 , P.155) كما إعتادوا وضِع شجرة الصنوبر أو السرو عند مدخل بيت المتوفي، ظناً منهم أنها تمنع عدوى تلوث الموت، وتحمي الحاضرين من الأرواح الشريرة (الماجدي، ٢٠٠٦، ص 191 ; Al-Majidi,2006, p 191) وما أن تنتهي مُدّة الحِداد التسعة أيام، ينتهي تلوث الموت، عندهاَ يُقيم الرومان مائدة جنائزية بجوار قبر المتوفي، لإحياء ذِكراه والدعاء له بالرحمة والمغفرة ، لإعتقادهم ان روح المتوفي تحضر الى تلك الموائد والمحافل التي تذكره(أيوب، ١٩٩٦، ص 94 ; 164 Lindsay ,2000 , P) وقد صوّرت لوحات الفنانين الرومان، عدداً من رسوم الموائد الجنائزية التي عَثرت عليها فِرَق التنقيب في جدران المقابر والمعابد، مُجسّدةً ملامِحاً دقيقةً لصورة المتوفي، وهو يشارك أهله المائدة الجنائزية ، يتناولون فيها اللحم والخبز والماء والخمر(عميري، وروبه، ٢٠١٢، ص31-32 ؛ أبو حطب، ٢٠١٨، ص 84) .

النتائج :

من خلال ماتمَّ طرحه من مضامين بحثنا المتواضع ، يمكننا إيجاز مجموعة من المخرجات كإستنتاجات لخاتمة البحث :

١- ارتبطت طقوس الموت عند العراقيون والرومان ، بمنزلة المتوفي وذويه ومكانته بين اهله ، فكلّما كان المتوفي من أصحاب المقامات الرفيعة ــ من الحُكام ، أو المسؤولين ، أو التجار ، أو الكهنة ــ كانت مُدّة الحِداد أطول ، ومراسيم العزاء أفخم ، وحشود الناس أكثر ، وطقوس الجنازة أبهى ، على العكس من موتى الطبقات الفقيرة التي تختصر الكثير من الطقوس والمراسيم ، لاسيما تلك التي تتطلب مبالغ مالية مكلفة .

٢- أقامت كِلا الحضارتين العراقية والرومانية ، طقوس الحِداد بمراسيم متشابهةً نوعاً ما ، إلاّ انهما إختلفتا في مُدّتهما الزمنية ، فقد كانت عند العراقيون مابين الثلاث الى السبع أيام ، وان أعداد الأيام هذه نابعة من المثيولوجيا العراقية القديمة التي قدّسَت الرقم ٣ و ٧ ، وجعلته من ارقام العالم

الغيبي(عالم ما بعد الموت) ـ سَبعُ أسوار، سَبعُ بوابات ، سَبعُ حُرّاس ـ وما الى ذلك ، في حين تمَسّكت المثيولوجيا الرومانية بالرقم ٩ ، الذي عدّوه نهاية للحِداد ، ففي اليوم التاسع من تاريخ الوفاة تقام المائدة الجنائزية ، حيث ينتهي لِما عُرِفَ عندهم بالتلوث المُعدي للموت .

٣- على الرغم من ان الحضارتين العراقية والرومانية خلال مُدّة البحث (قبل الإسلام) تميّزتا بموروث حضاري شبه مستقل عن الأُخرى ، إلاّ إنّنا وجدنا بينهما طقوساً متشابهةً الى حدٍ ما ، لاسيما في شعائر العزاء والحِداد ، وإلقاء خُطب الرثاء ، وعزف الموسيقى الحزينة ، وقصّ الشعر، والمُناداة بإسم المتوفي ، وإقامة الطعام الجنائزي ، التي توحي بالمشتركات الإنسانية والحضارية بينهما .

٤- نَظراً لِقِدَم الحضارة العراقية السامية ، قياساً بالرومانية ، ولِسيطرة الرومان على أجزاء من بلاد العرب القديم ، نُرَجّح تأثّرُهُم بالعقائد السامية ، لاسيما في مجال طقوس تطهير الموتى ، بِغسلهم وتعطيرهم وتكفينهم ودفنهم في التُراب ـ بعد ان كان الرومان يحرقون موتاهم ـ وفي أداء الطقوس الجنائزية في الأدعية والصلوات ، وحرق البخور ، وإعداد الولائم ، وتنظيم المآتم ، وفق سلوكيات مشابهة لِما كان معروفاً في الحضارة العراقية القديمة والعربية عموماً .

المصادر :

- الأحمد، سامي.(2013). المعتقدات الدينية في العراق القديم. المركز الأكاديمي للأبحاث. بيروت .
- الأسود، حكمت .(1992) . " المعبد الحضري وطقوسه الدينية ". مجلة بين النهرين. ع79 . بغداد.
- أيوب، إبراهيم.(1996). التاريخ روماني. الشركة العالمية للكتاب. بيروت .
- باقر، طه.(1976). مقدمة في أدب العراق القديم. دار الحرية للطباعة. بغداد.
- بورت، ديلا.(1997). بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية. ترجمة: محرم كمال، وعبد المنعم أبو بكر. الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة .
- الجارم، محمد.(1923). أديان العرب في الجاهلية. مطبعة السعادة، القاهرة.
- ابن حبيب، محمد.(د.ت). المُحبرّ، تحق: أيلزه ليختن. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- جرو،عبد محمد.(1979). " القبور المكتشفة في آشور الموسم الثاني 1979 " . مجلة سومر. دائرة الآثار والتراث. بغداد .
- الحديثي، عبد المجيد.(1989)." نتائج تنقيبات منطقة الحيرة ". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة بغداد. العراق.
- حسين، منتهى.(2015). " المقابر في العراق القديم ". مجلة الأستاذ. كلية التربية ابن رشد. جامعة بغداد. مج ١ . ع ٢١٤ . العراق.
- أبو حطب، آمنة.(2018). " اكتشافات أثرية في مقابر رومانية تظهر عادات الدفن في مدينة نيابولس الرومانية." مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 7. الجزائر.

- حنون، نائل.(1986).عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة.ط2 . دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد .
- حنون، نائل.(2006).المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة. دار الخريف. بغداد.
- ديورانت، ول.(1955).قصة الحضارة ، الحضارة الرومانية. تر: محمد بدران. دار الجيل. بيروت ـ تونس.
- رشيد، صبحي.(1970). تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم. المؤسسة التجارية للطباعة والنشر. بيروت.
- رشيد، عبد الوهاب.(2004). حضارة وادي الرافدين. دار المدى للثقافة والنشر. بغداد .
- رميض، صلاح سلمان.(١٩٩٨)." القبور وموجوداتها الدفينة في تل سليمة، حفريات سد حمرين " مجلة سومر.دائرة الاثار والتراث. بغداد. العدد (٤٩). سنة ١٩٩٨ .
- روتن، مارغريت.(1984). تاريخ بابل. تر: زينة عازار، وميشال أبي فضل. ط2. منشورات عويدات. باريس ـ بيروت.
- ساكز، هاري.(1999). قوة آشور. تر:عامر سليمان. منشورات المجمع العلمي. بغداد .
- سفر، فؤاد.(1952). " الحضر وحفريات الموسم الأول " . مجلة سومر. دائرة الآثار والتراث. بغداد. مج ٨ . ج ١ .سنة ١٩٥٢ .
- سليمان، عامر.(1988).الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية. بحث من كتاب المدينة والحياة المدنية المُعدّ من قبل نخبة من الباحثين. دار الحرية للطباعة، بغداد .
- سمّار، سعد.(2014). دراسات في المعتقدات الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام. تموز للطباعة والنشر. دمشق .
- الشهرستاني، محمد.(2006). المِلَل والنِحَل. تحق: أحمد حجازي السقا، ومحمد رضوان مهنا. مكتبة الإيمان. القاهرة .
- الشيخ، حسين.(2005). الرومان. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- أبو العطا، الحسين.(2007). مظاهر الحضارة في العصر البطلمي الروماني. الهيئة العامة لدار الكتب القومية. القاهرة .
- علي، جواد.(1993).المُفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط2. منشورات جامعة بغداد. العراق .
- علي، فاضل.(1991). المعتقدات الدينية. موسوعة الموصل الحضارية. دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل .
- عميري، إبراهيم، وروبه، سوزان.(2012).المدافن والطقوس الجنائزية في العصور الكلاسيكية في ريف دمشق. المديرية العامة للآثار والمتاحف. دمشق.
- غزال، أحمد.(1974). "حفريات قسم الآثار اكتشافات جديدة لمقابر من العصر الروماني ". مجلة كلية الآداب. جامعة بنغازي . ع ٦ . ليبيا .

- فريدة، عمروس.(2017). " الشعائر والطقوس الجنائزية الرومانية " . مجلة دراسات تراثية. جامعة الجزائر، العدد 7 . الجزائر .
- ابن قتيبة، عبد الله.(1998). فضل العرب والتنبيه على علومهم. تحق: وليد محمود خالص. منشورات المجمع الثقافي. أبو ظبي .
- قادوس، عزت.(2007). مدخل الى علم الآثار اليونانية الرومانية. منشورات جامعة الإسكندرية. مصر.
- قاسم، عبير.(2007). العمارة الرومانية. المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية. مصر.
- القلقشندي، أحمد.(1980).نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. تحق : إبراهيم الأيباري. ط2. دار الكتب اللبنانية. بيروت .
- كونتينو، جورج.(1986). الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور. تر : سليم طه التكريتي، وبرهان عبد التكريتي. ط2. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد .
- كريمر، صموئيل.(1973).السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم. تر: فيصل الوائلي . وكالة المطبوعات. الكويت.
- كريمر، صموئيل.(د.ت). من ألواح سومر. تر: طه باقر، وأحمد فخري. مؤسسة فرانكلين. بغداد ـ القاهرة.
- لويد،ستون.(1993).آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي. تر : محمد طلب. مطبعة الشام. دمشق.
- الماجدي، خزعل.(1998). بخور الآلهة دراسة في الطب والسحر والدين. الأهلية للنشر والتوزيع. عمان.
- الماجدي، خزعل.(2006). المعتقدات الرومانية. دار الشروق. عمان .
- الميداني، أحمد.(1993). مجمع الأمثال. تحق : محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة السنة المحمدية. القاهرة.
- نصحي، إبراهيم.(1978). تاريخ الرومان. ط2. منشورات الجامعة الليبية. القاهرة .
- هوميروس.(2012). الألياذة. تر : سليمان البستاني. مؤسسة الهنداوي. القاهرة .
- اليعقوبي، أحمد.(1425 هـ). تاريخ اليعقوبي. تحق :خليل المنصور. مطبعة مهر، طهران .

References:

- Abu Al-Ata, Al-Hussein. (2007). Manifestations of Civilization in the Roman Ptolemaic Period. The General Authority for the National Book House. Cairo.
- Abu Hatab, Amna (2018). Archaeological discoveries in Roman cemeteries showing burial customs in the Roman city of Neapolis. Herodotus Journal of Humanities and Social Sciences. Issue 7. Algeria.

- Al-Ahmad, Sami. (2013). Religious beliefs in ancient Iraq. Academic Research Center. Beirut.
- Al-Aswad, Hikmat (1992). The Urban Temple and Its Religious Rituals. Between the Two Rivers Magazine. P. 79. Baghdad.
- Al-Hadithi, Abdul-Majid.. (1989) "The results of the excavations in Al-Hirah region." A magister message that is not published. college of Literature. Baghdad University. Iraq.
- Ali, Fadel. (1991). religious beliefs. Mosul Civilization Encyclopedia. Dar Al-Kutub for printing and publishing, Mosul.
- Ali, Jawad. (1993). The detailed history of the Arabs before Islam. i2. University of Baghdad Publications. Iraq.
- Al-Jarim, Muhammad..(1923) The Religions of the Arabs in Pre-Islamic Times. Happiness Press, Cairo.
- Al-Maidani, Ahmed. (1993). Proverbs complex. Checked: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid. Sunnah Muhammadiyah Press. Cairo.
- Al-Majidi, Khazal (1998). Incense of the gods, a study in medicine, magic and religion. Eligibility for publication and distribution. Amman.
- Al-Majidi, Khazal. (2006). Roman beliefs. Sunrise House. Amman.
- Al-Qalqashandi, Ahmed. (1980). The End of the Lord in Knowing the Genealogy of the Arabs. Correct: Ibrahim Al-Ibari. i2. The Lebanese Book House. Beirut.
- Al-Shahristani, Muhammad. (2006). Boredom and bees. Certification: Ahmed Hegazy El-Sakka, and Mohamed Radwan Muhanna. Faith Library. Cairo.
- Amiri, Ibrahim, and Rouba, Suzanne. (2012). Burials and Funeral Rites in Classical Ages in Rural Damascus. Directorate General of Antiquities and Museums. Damascus.
- Ayoub, Ibrahim. (1996). Roman history. International Book Company. Beirut.
- Baqer, Taha. (1976). Introduction to the literature of ancient Iraq. Freedom House for printing. Baghdad.
- Contino, George. (1986). Daily life in Babylonia and Assyria. TR: Salim Taha Al-Tikriti, and Burhan Abdul-Takriti. i2. General Cultural Affairs House. Baghdad.
- Durant, L. (1955). The Story of Civilization, Roman Civilization. TR: Muhammad Badran. generation house. Beirut - Tunisia.

- Farida, Amrous. (2017). Roman Funeral Rites and Rituals. Heritage Studies Journal. University of Algiers, No. 7. Algeria.
- Ghazal, Ahmed. (1974). "Excavations of the Department of Antiquities, new discoveries of tombs from the Roman era." College of Arts Journal. Benghazi University . p 6 Libya.
- Gro, Abd Muhammad. (1979). "Tombs Discovered in Assyria, Season Two, 1979." Sumer Magazine. Department of Antiquities and Heritage. Baghdad.
- Hanoun, Nael. (1986). Beliefs after death in the ancient civilization of Mesopotamia. 2nd edition. General Cultural Affairs House. Baghdad.
- Hanoun, Nael. (2006). Burials and temples in the ancient civilization of Mesopotamia. Autumn House. Baghdad.
- Homer. (2012). The Iliad. TR: Suleiman Al-Bustani. Hindawi Foundation. Cairo.
- Hussein, Muntaha .(2015). Cemeteries in ancient Iraq. Prof. Journal. College of Education Ibn Rushd. Baghdad University. Mug 1. P. 214. Iraq.
- Ibn Habib, Muhammad.(D.T). Almuhbrr, Tahaqa: 'Aylzah liakhtani. Dar Alafaq aljadidati. Bayrut.
- Ibn Qutayba, Abdullah. (1998). The preference of the Arabs and the warning to their knowledge. Edited by: Walid Mahmoud Khalis. Publications of the Cultural Complex. Abu Dhabi.
- Kramer, Samuel .(D.T). from the Sumer tablets. TR: Taha Baqer, and Ahmed Fakhry. Franklin Foundation. Baghdad - Cairo.
- Kramer, Samuel. (1973). The Sumerians, their history, civilization and characteristics. TR: Faisal Al-Waeli. Publications agency. Kuwait.
- Lloyd, Stone. (1993). Antiquities of Mesopotamia from the Paleolithic Age until the Persian Invasion. TR: Muhammad Talab. Sham Press. Damascus.
- Nashi, Ibrahim. (1978). History of the Romans. i2. Libyan University Publications. Cairo.
- Port, Della. (1997). Mesopotamia, the Babylonian and Assyrian civilizations. Translated by: Muharram Kamal, and Abdel Moneim Abu Bakr. The Egyptian Book Authority. Cairo.
- Qadous, Ezzat. (2007). Introduction to Greco-Roman Archaeology. Alexandria University Publications. Egypt.
- Qasim, Abeer. (2007). Roman architecture. Modern university office, Alexandria. Egypt.

- Rameed, Salah Salman. (1998). “Tombs and their buried assets in Tell Salima, Hamrin Dam excavations.” Sumer Magazine. Department of Antiquities and Heritage. Baghdad. Issue (49).
- Rashid, Abdel-Wahhab. (2004). Civilization of Mesopotamia. Dar Al-Mada for Culture and Publishing. Baghdad.
- Rashid, Sobhi. (1970). History of musical instruments in ancient Iraq. Commercial Corporation for Printing and Publishing. Beirut.
- Rotten, Margaret. (1984). History of Babylon. TR: Zina Azar, and Michel Abi Fadl. i2. Oweidat publications. Paris - Beirut.
- Sachs, Harry. (1999). Assyria's power. TR: Amer Suleiman. Scientific Assembly publications. Baghdad.
- Sammar, Saad. (2014). Studies in the social beliefs of the Arabs before Islam. July for printing and publishing. Damascus.
- Sheikh, Hussein. (2005). the Romans. University Knowledge House. Alexandria.
- Suleiman, Amer. (1988). Social life and services in Iraqi cities. A research from the book City and Civil Life prepared by a group of researchers. Freedom House for Printing, Baghdad.
- Travel, Fouad. (1952). "Urban and excavations of the first season." Sumer Magazine. Department of Antiquities and Heritage. Baghdad.
- Yacoubi, Ahmed. (1425 AH). Jacobi history. Edited by: Khalil Al Mansour. Mehr Press, Tehran.